[483] فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه (1): أيها الناس المجتمعة أبدانهم المتفرقة أهواؤهم ما عز من دعاكم ولا استراح من قاساكم، كلامكم يوهن (2) الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم (3)، ان قلت لكم: سيروا إليهم في الحر، قلتم: أمهلنا ينسلخ عنا الحر، وان قلت لكم: سيروا في الشتاء، قلتم: [أمهلنا] حتى ينسلخ عنا البرد، فعل (4) ذى الدين المطول، من فازبكم فاز (5) بالسهم الاخيب، أصبحت لااصدق قولكم، ولا أطمع في نصركم، فرق الله بيني وبينكم - أي دار بعد داركم تمنعون ؟ ! ومع أي امام بعدي تقاتلون ؟ ! أما إنكم ستلقون بعدي أثرة يتخذها عليكم الضلال سنة، [و (6)] فقرا يدخل بيوتكم، وسيفا قاطعا (7)، وتتمنون عند ذلك أنكم رأيتموني وقاتلتم معي وقتلتم دوني وكأن قد (8). عن الاعمش عن ابن عطية قال: قال لهم علي عليه السلام: _____ 1 - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص 680، س 33): وسيجئ ذيل الخطبة برواية جندب بن عبد الله الوائلي عن قريب ان شاء الله تعالى. أقول: أورد الشريف الرضى (ره) هذه الخطبة في النهج بتقديم وتأخير وزيادة ونقيصة (انظر شرح النهج الحديد، ج 1 ص 152) ونقلها المجلسي (ره) عن النهج في ثامن البحار في الباب المشار إليه (ص 683) ونقلها أيضا عن مجالس ابن الشيخ باسناده عن جندب بن عبد الله الازدي (انظر ص 696) والرواية مذكورة في أمالى ابن الشيخ في الجزء السابع (ص 113 من طبعة ايران). 2 - في النهج: (يوهى). 3 - في النهج: (الاعداء). 4 - في النهج: (دفاع). 5 - في النهج: (فقد فاز والله). 6 - حرف العطف زيدت بقرنية ما سيأتي في رواية جندب بن عبد الله (انظر ص 492). 7 - في الاصل والبحار: (فقر) و (سيف قاطع). 8 - قال المجلسي (ره) في توضيح الفقرة: (وكان قد، هذا من قبيل الاكتفاء أي وكأن قد وقع هذا الامر عن قريب).

_____